

شرح أصول الكافي

[259] * الشرح قوله (وفي رواية ابن محبوب عن أبي السفاح وزاد فيه واتقوا الله ربكم فيما إفترض عليكم) ليس في بعض النسخ قوله " وزاد فيه " ولعل التقوى فيما إفترض وهو الإتيان بالواجبات والإجتناب عن المنهيات تفسير للصبر. * الأصل 4 - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إعمال بفرائض الله تكن أتقى الناس. 5 - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال الله تعالى: ما تحب إلي عبدي بأحب مما إفترضت عليه. * الشرح قوله (قال الله تعالى ما تحب إلي عبدي بأحب مما إفترضت عليه) مثله ما روى عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه " يقول الله عز وجل ما تقرب عبدي إلي بشئ أحب إلي من أداء ما افترضت عليه " ولعل السبب فيه أنه تعالى عالم بالأسباب التي تقرب إلى محبته وكرامته من بعد عنه بنفسه وهواه وعاداته فجعل أكبرها فرائض لعظم حرمانه وأوعد بالنار حن ضيعه وفرط فيه فيجب على العبد تعظيمه والمبادرة إليه والمبالغة في أحكامه وتفريغ القلب عما يشغله عنه وجعل أصغرها نوافل وجعل قبول النوافل موقوفا على أداء الفرائض ومتمما لها ولزيادة التقرب بها وما نعا من التعرض لزهرات الدنيا ومباحاتها بعد الفرائض فينبغي للعبد أن لا يتهاون بها بالإشتغال بالنوافل فيترك الأصل ويتمس بأفرع فيفوته الفرع أيضا ولا يقبل منه، بل ينبغي أن يهتم بالفرائض ثم بالنوافل لتكمل فرائضه وتزداد محبته.
